اتفاق مع الرئيس المصري بأن المؤتمر الدولي بامكانه، فعلاً، ان يقوم بدور مساعد في عملية السلام، ولكن «بالشكل الملائم والوقت الملائم». امّا الآن، فيجب تفعيل وسائل تخلق المناخ الملائم لعقد المؤتمر (**المصدر نفسه**).

المحادثات الرسمية

أُجريت المحادثات الرسمية بين الطرفين، الاسرائيلي والاميركي، على جولتين: الاولى مع الوزير بيكر، والثانية مع الرئيس بوش. وبدا واضحاً من وصف بيكر لاقتراحات شامير بأنها «مشجعة جداً»، ان الادارة الاميركية بعيدة، كل البعد، من اجواء التوقعات باحتمال ان تؤدي الخلافات في وجهات النظر الى أزمة في العلاقات بين الجانبين. كذلك أعرب بيكر عن أمله في ان «تشكل الاقتراحات قاعدة تمكّننا من دفع عجلة السلام الى أمام». وأشار كل من بيكر وشامير الى انه لا يزال هناك حاجة الى مزيد من البحث في الاقتراحات. وقال شامير، بعد ان شكر بيكر على دعوته لزيارة واشنطن، ان المحادثات كانت «عميقة وودّية». ونوّه الاثنان بأن جولة محادثاتهما قد طالت أكثر ممّا كان مخططاً لها. ومع ذلك ـ كما قال بيكر ـ بقيت هناك مواضيع لم يتمكنا من البحث فيها. وأصرّ كل من شامير وبيكر على عدم الخوض في تفاصيل المحادثات التي اجرياها. واكتفى الاثنان بالقول، انه «ولغرض تطوير اقتراحات رئيس الحكومة، فسوف تجرى مداولات على مستوى الخبراء من كلا الجانبين، قبيل لقاء شامير مع الرئيس الاميركي بوش» (**المصدر نفسه**، ٦/٤/١٩٨٩).

ونسبت المصادر الاسرائيلية الى مراقبين سياسيين في واشنطن تقديرهم ان ادارة بوش سوف تواصل السير وفق هذا النهج القائم على تشجيع الاقتراحات والاستعداد الاسرائيلي لكسر الجمود من خلال الدفع نحو مزيد من التقدم، استناداً الى الاقتراحات الاسرائيلية. وقالت هذه المصادر، أيضاً، ان المحادثات بين شامير وبيكر طاولت مجالات أخرى عديدة، من بينها موضوع هجرة يهود الاتحاد السوفياتي الى اميركا بدلاً من اسرائيل، والتسهيلات الاميركية الجديدة بهذا الشأن، وكذلك موضوع التعاون الاستراتيجي بين الجانبين. وتضمّنت جولة المحادثات الرسمية الاولى، التي أجراها شامير، لقاء آخر مع وزير الدفاع الاميركي، طرح فيه شامير موضوع المساعدات الاميركية الى اسرائيل، طالباً الحفاظ على مستواها الحالي، من أجل ضمان التفوّق العسكري النوعي لاسرائيل، مقابل التفوّق الكمّي الهائل للدول العربية. وأكد شامير، خلال اللقاء، انه، ازاء الاسلحة المتطوّرة التي يواصل الاتحاد السوفياتي تزويد الدول العربية بها، لا يجوز لاسرائيل ان توقف تفوّقها النوعي هذا (**المصدر نفسه**).

واعتبر المعلّق السياسي، يوئيل ماركوس، ان التصريحات المقتضبة لكل من بيكر وشامير، في ختام محادثاتهما ـ «بيكر الذي تتحدث عن أفكار مشجعة جداً حملها شامير معه، وعن محادثات مفيدة وودية، وشامير الذي أعلن لقد بدأنا محادثات جادة، من خلال توجه ودي» ـ قد خفضت مستوى التوقعات التي تحدثت عن احتمال ان تسفر المحادثات عن زلزال سياسي بقوة ثلاثة درجات وفق سلّم رختبر. وقال ماركوس، أيضاً، ان التناغم الذي بدا في اجمال كل من بيكر وشامير لنتائج محادثاتهما «كان بمثابة الذروة ـ النقيض (anti-climax) لاعلان بوش الحاد قبل ذلك». وخلص ماركوس الى انه «يبدو ان الادارة الاميركية تميل، في هذه المرحلة، الى اعتبار الاقتراحات التي جلبها شامير معه ـ الانتخابات في المناطق [المحتلة] لاقامة حكم ذاتي موسّع ـ قاعدة من الممكن ان تضاف اليها عناصر اخرى للتقدم في عملية السلام». وعزا ماركوس ترحيب الادارة الاميركية باقتراحات شامير «الى انهم يدركون في واشنطن، ان التقدم [في عملية السلام] يمكن ان ينجز فقط بالتعاون مع اسرائيل، التي تحتفظ في يديها بـ ' السلع ' التي بواسطتها يمكن تحقيق السلام. فبيكر لم يبخل بالكلمات، لكي يؤكد اهمية اسرائيل كحليف وضرورة السير معاً على طريق السلام» (**هآرتس**، ٦/٤/١٩٨٩).

من ناحية أخرى، قال ماركوس، في معرض تعليقه على ما انتهت اليه جولة المباحثات الاولى مع شامير: «بقيت قضايا عديدة مفتوحة وموضع خلاف بين الجانبين، يفترض ان يتواصل البحث فيها على مستوى أطقم الخبراء المشتركة وكذلك في المحادثات الختامية مع الرئيس بوش. وابرز هذه القضايا ما يلي:

« ○ على سبيل المثال، ترفض الادارة طلب [شرط] شامير بايقاف الانتفاضة كشرط لاجراء الانتخابات.